مشعر بامكان الرؤية في الدنيا ولهذا اى لاجل امكان الرؤية اختلف
الصحابة رض في ان النبي عم هل رأى ربه ليلة المعراج والاختلاف اي
اختلاف الصحابة رض في الوقوع اى وقوع الرؤية دليل الامكان لان
الامكان سابق على الوقوع روي مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه ان النبي عم
سئل هل رايت ربك ليلة المعراج فقال نورًا انّى اراه فيه دليل للفريقين
اذ روي انّى بفتح الهمزة وبكسرها فعلى الاول كان انكارًا للرؤية وعلى
الثاني اثباتًا لها والمراد بالنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو صادق (والنون ع)
على الله تعالى وقد ورد به اذن الشرع قيل اطلاق النوريين روايتي
الكسر فلعل رواية الفتح لالتباس على بعض المخاطب لقصوره عن ادراكه
معناه واما الرؤية في المنام هذا جواب ما يقال وهو ان يقال هل يجوز
رؤية الله تعالى في المنام ام لا فاجاب بقوله فقد حكيت عن كثير عن
السلف كابى حنيفة رحمة الله تعالى عليه وعن ابى يزيد رايت ربي في المنام
فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال وروي ان
حمزة القارئ قرأ على الله تعالى القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ
الى قوله وهو القاهر فوق عباده، قال الله تعالى قل يا حمزة وانت القاهر
وقيل هذا انما يدل على كونه كليم الله تعالى لا على رؤيته وعن اكابر الصحابة
رضي الله عنهم ولا خفاء في انها اى الرؤية في المنام نوعين مشاهدة يكون (الله عنهم)
بالقلب **والله تعالى خالق لافعال العباد** لما فرغ من مباحث ذات الله
تعالى وصفاته شرع في بيان افعال الله تعالى فقال والله تعالى خالق لافعال
العباد من الملك والانس والجن وخالق لافعال ساير الحيوانات
لا خالق لها سواه، وهو مذهب الصحابة رضي الله تعالى عنهم من الكفر والايمان والطاعة

والعصيان اى يوجد لذوات الافعال اما مع صفاتها من كونها طاعة
او معصية كما ذهب اليه الاشعري او تستند صفاتها الى قدرة العبد كما قاله
القاضي ابو بكر او يراد انه خالق الافعال مع قدرة العبد كما رآه الاستاذ فلك
دوم يجا الاعلى المعتزلة فان قيل متى كانت القدرة والارادة والشعور
والآلات بخلق الله تعالى والفعل انما يحصل من هذا المجموع فمتى ثبت هذا
المجموع حصل الفعل ومتى لم يثبت فلا فكيف يصح الفعل الى العبد قلت لا شك
ان اصل الارادة والقدرة بخلق الله تعالى لكن تعلقها بواحد من طرفي
الفعل والترك مع الحركات والسكنات يصدر من العبد فبهذا صح اسناده
الى العبد لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله وبه خرج الرد على
الحكماء حيث قالوا العقول العشرة خالق بعضها لبعض ولعالم الاجسام
ايضًا وان العبد خالق لافعاله وفرق بينهم وبين المعتزلة ان العبد موجد
لافعاله بطريق الصحة عند المعتزلة وبالايجاب عند الحكيم بمعنى ان الله تعالى
يوجب للعبد القدرة والارادة ثم هما يوجبان المقدور وقد كانت
الاوايل منهم اى من المعتزلة كانه اشارة الى جواب سؤال مقدر وهو ان
يقال لانم ان المعتزلة يطلقون لفظ الخالق على العباد وكان القدماء
منهم لا يطلقون لفظ الخالق بل يطلقون لفظ الموجد والمخترع لا غير
فاجاب عنه بقوله وقد كانت الاوايل منهم يتحاشون يمتنعون وفي
بعض النسخ لا يتجاسرون من اطلاق الخالق على العبد ويمتنعون بلفظ
الموجد والمخترع ونحو ذلك كمبدأ ومحدث وحين رأي الجبائي من المعتزلة
واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود تجاسروا
اي تشاجعوا على اطلاق لفظ الخالق على كل حي بالنسبة حتى النملة والبقة

تحيج دليل

Copyright © King Saud University